علامة الأحساء الشيخ أحمد الدوغان في ذمة الله (١٣٣٣ هـ - ١٤٣٤ هـ)

اسمه ونسبه: هو الشيخ المعمر الفرضي أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حسين بن سالم الدوغان من المهاشير.

مكان وتاريخ مولده: ولد بالهفوف بمحلة الكوت في الأحساء عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٢ م.

نشأته وطلبه للعلم: نشأ الشيخ في بيئة ذات صبغة دينية وجو علمي ، وهذه أثرت في توجه الشيخ ، ونشأ في أسرة تتضوع منها رائحة الدين الزكية ، ويعطر جوها إحساس عام ورغبة أكيدة في تحصيل العلم. حفظ القرآن كما يفعل أقاربه ممن أنعم الله عليهم بأسر متعلمة متدينة، حفظ القرآن صغيراً وهذه ميزة دفعته الى البحث عن علوم أخرى في سن مبكر، وبما أنه كان صاحب حافظة قوية فقد انبرى يحفظ المتون ومنها «الزبد في الفقه الشافعي ، والرحبية في الفرائض ، وألفية ابن مالك في النحو» وهذه المنظومات الثلاث بها يشكل تأصيله العلمي. والمشافهة كانت من أهم مصادر علمه ، فالعلم يبحث عنه في صدور الرجال الذين بدأ يلازمهم ، ويأخذ عنهم، ومع أنه يحرص على ملازمتهم إلا إنه كان يتميز ما يحفظ فالعلم فاكهة وعلى كل أن يختار ما يناسب ذوقه ولذا قرأ كتاب إرشاد الساري وشرح منظومة الزبد للشيخ أحمد بن حجازي الفشني وفتح المعين شرح قرة العين في الفقه الشافعي للشيخ زين الدين المليباري وفتح الوهاب في الفقه الشافعي للقاضي زكريا الأنصاري والايضاح في مناسك الحج للامام النووي ومغني المحتاج شرح المنهاج للشربيني وشرح الألفية لابن مالك في النحو وتفسير البغوي وتفسير الخازن والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وغيرها ، ومن أبرز شيوخه:

١ـ الشيخ القاضي أحمد بن محمد العلي العرفج المتوفي عام ١٣٥٧ هـ

٢ـ الشيخ الفرضي محمد بن حسين العرفج المتوفي عام ١٣٦٠ هـ لازمه وهو أكثر من أخذ عليه العلم

٣ـ الشيخ الفقيه عبدالعزيز بن صالح العلجي المتوفي عام ١٣٦٢ هـ درس عليه النحو وتأثر بسيرته

٤ـ الشيخ القاضي عبدالله بن عبداللطيف العمير المتوفي عام ١٣٧٧ هـ

٥ـ الشيخ الفلكي عبدالرحمن بن محمد القاضي العدساني المتوفي عام ١٣٨٣ هـ

٦ـ الشيخ الأديب عبدالله بن عبداللطيف الخطيب الجعفري الطيار المتوفي عام ١٣٩٤ هـ

٧ـ الشيخ القاضي محمد بن أحمد آل عبداللطيف الهلالي المتوفي عام ١٣٩٥ هـ

إضافة الى من درس عليهم في الهند عند سفره إليها كالشيخ أسعد الله الهندي ، وألقى خطبة الجمعة في الهند، وتولى امامة أحد مساجد بمبي ، ورحل للحجاز والشام. وحصل على إجازات علمية من الشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ المفسر سراج الدين الحلبي. مكانته العلمية : يعد الشيخ من أبرز علماء الأحساء في الفقه الشافعي، وفي علم الفرائض والمناسخات وعلم النحو ويعد مرجعاً في هذه العلوم فقد أكب على قراءة الكتب العلمية في هذا المجال منذ صغره وقد عمل بالتدريس النظامي في مدرسة الهفوف الاولى الابتدائية منذ أن افتتحت الى أن تقاعد. وبعد ذلك وحرصاً منه على نشر العلم ، جلس للتدريس في مسجد آل عبداللطيف «مسجد الإمام النووي» بحي الكوت ، وفي بعض المدارس الخاصة بالكوت ، ثم انتقل الى سكناه الجديد بحي الخالدية، وتولى الإمامة في مسجد الشعيبي ، وقد درس فيه. أبرز تلاميذه :

١ـ الشيخ الدكتور السيد عبدالرحيم بن السيد ابراهيم آل هاشم استاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢ـ الشيخ الدكتور أحمد بن عبداللطيف العرفج الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣ـ الشيخ الدكتور عبدالإله بن حسين العرفج الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالأحساء.

٤ـ الشيخ الدكتور خالد بن محمد الدوغان الأستاذ المساعد بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

٥ـ الشيخ عبدالعزيز بن أحمد آل عبدالقادر المحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

٦ـ الشيخ وليد بن عبداللطيف العرفج إمام مسجد جعفر بن أبي طالب بحي المنيعة.

٧ـ الشيخ عبداللطيف بن عبدالله السعيد العرفج مدير مدرسة الجارود الابتدائية.

٨ـ الأستاذ عصام الخطيب المحاضر بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالأحساء إمام وخطيب جامع الجبري بالكوت.

٩ـ الأستاذ طلال بن محمد العرفج المدرس في ثانوية أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم.

١٠ـ الأستاذ عبداللطيف بن عبدالرحمن العثمان المدرس في مدرسة تحفيظ القرآن.

١١ـ الأستاذ أحمد بن عبدالله الدوغان المعلم في المعهد العلمي بالأحساء.

١٢ـ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله آل جغيمان

١٣ـ الأستاذ عبدالرؤوف بن محمد بن أحمد آل عبداللطيف.

١٤ـ ابنه الدكتور محمد بن أحمد الدوغان.

١٥ـ ابنه الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الدوغان.

ولتلميذه عبدالرؤوف آل عبداللطيف قصيدة في مدحه يقول في مطلعها : انهار علمك في البلاد تدفق والشمس في قسمات وجهك تشرق وضياء طلعتك البهية إن بدا ألفيتني بستان روحي يورق أجلو الصدى والران عنها إنها بالبعد والعصيان كادت تخلق إلى أن قال : فأمنن علي برفع كفك للسما تدعو بأني في الحياة أوفق وإذا سألت أن أقبل كفكم فأذن لثغري فهو صب وامق

وفاته: بعد صراع مع المرض توفي الشيخ يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ١٩ اكتوبر ٢٠١٣ م ، وصلي عليه بعد صلاة العصر يوم الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠ اكتوبر ٢٠١٣ م بجامع الجبري بالكوت ودفن بمقبرة الكوت رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

المصادر : ١ـ شخصيات رائدة من الأحساء للأخ الأديب معاذ بن عبدالله آل مبارك حفظه الله ج ٢ ص ١٤٨ـ١٥٣

٢ـ الشعر الحديث في الأحساء ١٣٠١ هـ ـ ١٤٠٠ هـ للأخ الدكتور خالد بن سعود الحليبي حفظه الله ص ٣٢

المصدر: بدر بن شاهين الذوادي